@ 57 @ (^ الذي جعل لكم الأرض فراشا والسماء بناء وأنزل من السماء ماء فأخرج به من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا أندادا وأنتم تعلمون (22)) * * * * على رجاء التقوى . فإن قال قائل : التقوى [هي] (1) العبادة ، فأي شيء معنى قوله : اعبدوا لكي تعبدوا ؟ قلنا معناه : اعبدوه وكونوا على حذر منه ، وهذا دأب العابد أن يعبد ا ويكون على حذر منه . وقيل معناه : اعبدوه وكونوا على رجاء التقوى ؛ بأن تصيروا في ستر ووقاية من عذاب ا تعالى ، وحكم ا من ورائكم يفعل بكم ما يشاء ؛ وهذا مثل قوله تعالى : (^ فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى) أي : ادعواه إلى الحق وكونا على رجاء التذكر والخشية منه . وحكم ا وراءه يفعل به ما يشاء . .

قوله تعالى : (^ الذي جعل لكم الأرض فراشا) الآية . هذا راجع إلى ما تقدم يعني : اعبدوا الذي جعل لكم الأرض فراشا ، والجعل هاهنا بمعنى : الخلق (^ فراشا) أي : بساطا ، وقيل : وطاء . وقيل : مقاما . يعنى لكم الأرض قرارا لتكونوا عليها (^ والسماء بناء) أي : سقفا (^ وأنزل من السماء ماء) إنما أضافه إلى السماء وإن كان ينزل من السحاب ؛ لأنه ينزل من جهة السماء . .

(^ فأخرج به من الثمرات رزقا لكم) قيل : الرزق هو كل ما يؤكل . وقيل : كل ما ينتفع به . (^ فلا تجعلوا أندادا) قال قتادة : الند : هو المثل . وقال أبو عبيدة : الند هو الضد . وهذا من الأضداد ، وا تعالى بريء عن المثل والضد . قال حسان بن ثابت في مدح رسول ا : .

(أتهجوه ولست له بند % فشركما لخيركما الفداء) .

يعنى : ولست له بمثل ؛ قال لبيد : .

(أحمد ا فلا ند له % بيديه الخير ما شاء فعل)